

الدرس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

معرفة مصطلحات العلم الشرعي.

- العلم يؤخذ شيئاً فشيئاً، نقل الإمام ابن عبد البر -رحمه الله- في جامع بيان العلم وفضله، قول بعض العلماء -رحمهم الله تعالى: العلم درجاتٌ ومراتبٌ ونُقل، من أراد أن يتعدها فقد رام أن يتعدى سبيل المؤمنين، ومن رام أن يتعدى سبيل المؤمنين عامداً ضل، ومن رام أن يتعدى سبيلهم جاهلاً زل، والله -جلَّ وعلا- قال في كتابه: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: 189].
- وأيضاً من الأمور المهمة في العلم الشرعي معرفة المصطلحات، لا بد أن تفهم هذه المصطلحات، على سبيل المثال في كتب الاعتقاد، حينما تقرأ في ردود شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- على أهل الكلام، وعلى الفلاسفة، لن تستطيع أن تستوعب ردوده -رحمه الله- إلا إذا فهمت المصطلحات التي يبينها -رحمه الله- مثل مصطلح الجوهر، ومصطلح العرض، ونحو ذلك، فأنت بحاجة إلى إتقان هذه المصطلحات، ومعرفة دلالاتها حتى تستطيع أن تستوعب العلم.
- وأتذكر أن بعض العلماء -رحمهم الله تعالى- من علمائنا ومشايخنا، دائماً ما يهتمون بقضية تسمى لغة العلم، كل علمٍ له لغةٌ، فأنت إذا قلت: هذا صحيحٌ عند المحدثين، يختلف عن قولك: هذا صحيحٌ عند الأصوليين، وكذلك عند أهل اللغة، فهنا تختلف المصطلحات، فلا بد أن تعرف لغة كل فنٍ تقدم عليه؛ حتى تستطيع أن تستوعبه، وأيضاً لا بد أن تعرف مبادئ العلوم، العلماء -رحمهم الله- أتوا ببيت شعرٍ يقولون:

الحد والموضوع ثم الثمرة

والاسم الاستمداد حكم الشارع

ومن درى الجميع حاز الشرف

إن مبادئ كل فن عشرة

ونسبةً وفضله والواضع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى

السادس: الغارمون.



{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فاللهم اغفر لنا، ولشيخنا، وللحاضرين، وجميع المسلمين، قال المؤلف -رحمه الله- والسادس الغارمون، وهم المدينون لإصلاح نفوسهم في مباح}.

الغارمون على نوعين،

- **الأول: الغارم لإصلاح نفسه،**

الغارم لإصلاح نفسه، شخص راتبه ثلاثة آلاف ريال مثلاً، وهو في مدينة مثل الرياض، وأتى واقترض مائلاً بخمسين ألفاً، فهذا غارمٌ لإصلاح نفسه، فهذا يُعطى من الزكاة،

- **الثاني: الغارم لإصلاح ذات البين،**

الغارمٌ لإصلاح ذات البين، حدثت مشكلة بين شخصين، فأتى هذا ليحل القضية بينهما، ولم يستطع أن يحل الأمر إلا بأن يقول: يا فلان لك مالٌ كذا، وأنت لك مالٌ كذا، فهو أصلح بينهم بهذا المال، فهذا هو غارمٌ لإصلاح ذات البين، ولكن **هل يشترط أن يكون فقيراً أم لا يشترط؟**، لا يشترط فلو كان غنياً ونوى حينما أصلح أن يعود بهذا المال من الزكاة، فإن ذلك جائزٌ.

هنا قال -رحمه الله: وهم المدينون لإصلاح أنفسهم، هذا النوع الأول، قال: لإصلاح نفوسهم في مباحٍ، أو لإصلاح بين طائفتين من المسلمين، وهذا النوع الثاني لإصلاح ذات البين.

السابع: في سبيل الله.



{قال: والسادس الغارمون، وهم المدينون لإصلاح نفوسهم في مباحٍ، أو إصلاح بين طائفتين من المسلمين. والسابع في سبيل الله}.

- **ما المراد بقوله: في سبيل الله؟**

قيل: إن المراد هم الغزاة، المجاهدون، الذين يقاتلون في سبيل الله -جلّ وعلا-، فيجوز أن يُخرج لهم من مال الزكاة بقدر حاجتهم، واختلف العلماء -رحمهم الله تعالى- **هل أدوات الحرب ونحو ذلك تدخل في سبيل الله؟** فأدخلها بعضهم بهذا؛ لأنهم بها يتم قوة المجاهد في سبيل الله.

- **هل أعمال البر تدخل في قوله: في سبيل الله؟** كما قال الله -عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: 60]، اختلف العلماء -رحمهم الله-،

✓ فمنهم من قصرها على المقاتلين في سبيل الله،

✓ ومنهم من قال هي تعم كل وجهٍ من أوجه البر،

مثلاً إذا كان هناك جمعياتٌ لتحفيظ القرآن، فهي في سبيل الله، إذا كان هناك مراكز دعوةٍ، إذا كان هناك أعمالٌ في مجال طباعة المصحف، ونشره بين الناس، فهذه من الأمور التي يصدق عليها أنها في سبيل الله، وقد عُرِضت هذه المسألة على مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثامنة، في عام ألفٍ وأربعمئةٍ وخمسةٍ، وكانت برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى- وكان المسألة أن المجلس يقرر بالأكثرية المطلقة دخول الدعوة إلى الله وما يعين عليها ويدعم أعمالها في قوله في سبيل الله، ولعل هذا القول هو الصواب في هذه المسألة ، لأن الدعوة في سبيل الله -عزّ وجلّ- نوعٌ من الجهاد بالكلمة في نشر الخير بين الناس.

- قال: في سبيل الله، وهم الغزاة، الذين لا ديوان لهم، بمعنى ليس لهم رواتب، ليس لهم أموالٌ من بيت المال، فإن كان لهم أموالٌ من بيت المال، فلا يأخذون هذا السهم، سهم في سبيل الله، إلا إذا كان هذا المال لا يغنيهم، الاحتياجات كثيرةٌ، فهذا لا بأس أن يُخرج له، لكن ليس سهم في سبيل الله، وإنما سهم الفقراء والمساكين.



{قال: والثامن ابن السبيل، وهو المسافر المنقطع به، وإن كان ذا يسارٍ في بلده}.

- ابن السبيل، وهو المسافر المنقطع وإن كان ذا يسارٍ في بلده، شخصٌ يسير في الطريق، فهذا الرجل انقطع به المال، سُرق ماله الذي معه، ولم يعد قادراً على الانتقال إلى بلده، هو غنيٌّ، لكن المال ليس معه، فهذا هو ابن السبيل، وهو المسافر المنقطع به، فيُعطى من الزكاة وإن كان ذا يسارٍ، لكن يُعطى بقدر حاجته.
- وهنا ذكر العلماء شروطاً لهذا المسافر،

الأول: أن يكون مسلماً، فلو كان غير مسلّم، لا يُعطى من الزكاة.

الثاني: ألا يكون من آل البيت، فلو كان من آل البيت، لا يعطى من الزكاة، كما يرى المصنف.

الثالث: ألا يكون بيده في الحال ما يتمكن به من الوصول، يعني شخصٌ الآن أتى إلى بلدٍ، ولديه التذكرة، تذكرة سفرٍ، ذهابٌ وعودةٌ، وانقطع به المال، فهنا هل تدفع له الزكاة؟ نقول: لا، يستطيع أن يعود إلى بلده، لكن سابقاً التذاكر كانت ورقيةً، فلو فقدت هذه التذكرة، لم يستطع العودة، فهنا نقول: يُعطى من الزكاة، من أجل أن يؤمن هذه التذكرة ليعود إلى بلده، ويُعطى بقدر حاجته، وهي هذه التذكرة، وما يستطيع أن يصل به إلى المطار أو نحو ذلك، فهو يُعطى بقدر حاجته.

الرابع: من العلماء من اشترط ألا يكون هذا السفر سفر معصية؛ لأن فيه إعانة له على غير طاعة الله.

- هل يشترط أن يقال: لا يعطى ابن السبيل من المال إلا بشرط ألا يجد من يقرضه؟، شخصٌ غنيٌّ، ويستطيع أن يذهب إلى فلانٍ، ويقترض منه هذا المال، فهل نقول: إننا لا نعطيه من الزكاة إلا بشرط ألا يجد من يقرضه؟ من العلماء من ذهب إلى هذا الرأي، لكن هذا الرأي ليس منصوصاً عليه في كتاب الله، ولا في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولذلك نقول: لا يشترط أن يجد من يقرضه، بل يعطى بقدر حاجته ليعود إلى بلده.

{قال -رحمه الله: هؤلاء هم أهل الزكاة، لا يجوز دفعها إلى غيرهم، ويجوز دفعها إلى واحد..}.

- هؤلاء هم أهل الزكاة، هؤلاء الثمانية هم أهل الزكاة، لا يجوز أن تُدفع الزكاة لغيرهم، لو أتينا إلى شخصٍ غنيٍّ، هل يجوز دفع الزكاة له؟ لا يجوز دفع الزكاة إلى غير هؤلاء الأصناف الثمانية، لا تبرأ الذمة إذا دفعت إلى غيرهم. قال: لا يجوز دفعها إلى غيرهم، فإن دفعت إلى غيرهم، فإنه يجب عليه أن يخرج مائلاً آخر؛ لأنه يبقى في ذمته. قال: ويجوز دفعها إلى واحدٍ منهم.

- هل يشترط إذا كان لديك مبلغٌ من المال، أن تمر على هذه الأصناف الثمانية، تقسم مالك بين هذه الأصناف الثمانية أو لا يشترط؟

لا يشترط، قال: ويجوز دفعها إلى واحدٍ منهم، عليك زكاة مثلاً بعشرة آلاف ريال، يجوز أن تذهب إلى فقير فتعطيه كامل المبلغ، ويجوز أن تقسم هذا المال بين هذه الأصناف، حسب الاستطاعة، لكن في حال كان المال قليلاً، فإن الأفضل أن يُعطى لشخصٍ، لأنه إذا تقسم المال قل، ولا يستطيع أن يؤمن له ما يحتاج إليه.

{قال: ويجوز دفعها إلى واحدٍ منهم؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- أمر بني زريقٍ بدفع صدقة إلى سلمة بن

صخر}.

- هذه قصة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر بني زريق أن يدفعوا صدقتهم إلى سلمة بن صخر، أو يقال له سلمان بن صخر صحابيًا جليلًا، حدث منه أن ظاهر من امرأته، وقال لها: أنت عليّ ظهر أمي، حتى ينسلخ شهر رمضان، لكنه لم يصبر، فواقعها، فذهب إلى جماعته، وقال: هلموا بنا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى نخبره بما حدث، قالوا: لا والله، لا نذهب معك، اذهب لوحداك، نخشى أن نذهب معك، فينزل فينا قرآن، فيكون فينا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فخشوا أن يحدث لهم هذا الأمر عار، فقالوا: اذهب أنت، فذهب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأخبره بالخبر، فقال له النبي: «اعتق رقبة»، قال: والله يا رسول الله، لا أجدها، قال: «صم شهرين متتابعين»، قال: والله لا أستطيع، وهل حدث ما حدث إلا لأنني لم أستطع، قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أطعم ستين مسكينًا»، خيره بين ثلاثة أشياء، أن يعتق رقبة، أن يصوم شهرين متتابعين، أن يطعم ستين مسكينًا، فقال: والذي بعثك بالحق، لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى، ما لنا من عشاء، تطلب مني أن أدفع صدقة لستين شخصًا، أن بت بدون عشاء، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق» جماعته، «فقل له: ليدفعها إليك جميعًا، فأطعم عنك منها، وسقًا ستين صاعًا، ثم استعن بسائره عليك»، أنت خذ الزكاة كاملة التي دفعها قومك، وأخرج منها صدقة ستين مسكينًا، وانتفع أنت بباقي المال.

- فعاد إلى قومه، فقال: وجدت عندكم الضيق، وسوء الرأي، ووجدت عند النبي -صلى الله عليه وسلم- السعة والبركة، ادفعوا إليّ زكاتكم، فجمع هذه الزكاة، فهذا دليل على أنه يجوز أن تُدفع الزكاة لشخص واحد.
- ومن هنا أيضًا نأخذ أمرًا من هذا الموقف العظيم، من النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي الرحمة التي من الله -جلّ وعلا- بها على نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم-، كما قال الله -جلّ وعلا-: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]، والإنسان حينما يأتي إليه شخص يستفتي فليعلم أن الله -جلّ وعلا- فضله ليقصده هذا الشخص، ثم ليكن رحيماً بالأمة، ولا يكن عذاباً؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»، وأيضًا يتعامل مع الناس بالرحمة، كما تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع هذا الرجل، وهذه الكلمة التي قالها لقومه: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، حينما لم تذهبوا معي، ووجدت عند النبي -صلى الله عليه وسلم- السعة والبركة، ادفعوا إليّ زكاتكم، كما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-.

{قال -رحمه الله: وقال لقبيصة: «أقم يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها»}.

- وهذا حديثٌ أيضًا آخر في حديث قبيصة بن مخارق الهلالي، تحمل حمالةً، فأتى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في قصة طويلة، فقال له النبي -عليه الصلاة والسلام-: «أقم يا قبيصة عندنا حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها» فيجوز أن تُدفع الزكاة لشخص واحد.

{ويدفع إلى الفقير والمسكين ما يتم به كفايته.

قال: وإلى العامل على الزكاة قدر عمالته، وإلى المؤلف ما يحصل به تأليفه}

- ما هو المال الذي يخرج للفقير والمسكين؟ فقال هنا رحمه الله: ويدفع إلى الفقير والمسكين ما تتم به الكفاية، وهذه الكفاية له ولن يعوله، من العلماء من قال: يدفع له عامًا كاملاً، ما يعينه عامًا كاملاً ولا يزداد عليه، وحددوها بالعام، لماذا؟ قالوا: لأن الزكاة في العام

الثاني تحول فيستحق هذه الزكاة. وفي روايةٍ عند الإمام أحمد أن الفقير والمسكين يعطيان ما يخرجهما من الفاقة إلى الغنى، والصواب أن يعطى هذا الفقير ما يسد حاجته وحاجة عياله.

• قال: وإلى العامل قدر عمالته.

ما المقصود، العامل، العاملين عليها، فهنا يدفع لهم ما يحتاجون عليه على قدر العمل الذي قاموا به، وهنا قال العلماء رحمهم الله: الصواب أنه يعطى على قدر عمله، وتعبه على ما يراه ولي الأمر، فيفرض له مالاً يأخذه من هذه الزكاة.

{وإلى المؤلف ما يحصل به تأليفه}

• المؤلف قلوبهم يدفع لهم من المال ما يحصل به التأليف، بقدر ما يحصل به التأليف وهو يختلف من شخصٍ إلى آخر.

{والغارم ما يقضي به دينه}

• قال: وإلى المكاتب والغارم ما يقضي به دينه، الغارم إذا شخص سواءً لنفسه أو لإصلاح ذات البين أخذ خمسين ألفاً، فإنه يعطى هذا المبلغ إذا كان مكاتباً وبقي مبلغٌ محددٌ، فيعطى هذا المبلغ.

{وإلى الغازي ما يحتاج إليه لغزوه}

• وهذا بحيث إنه يعطى ما يكون به قوياً كما قال الله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: 60].

{وإلى ابن السبيل ما يوصله إلى بلده، ولا يزداد واحدٌ منهم على ذلك}

• هذا ما ذكره المصنف رحمه الله أن ابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع به، يعطى على قدر ما يعيده إلى بلده، وإن كان فقيراً فإنه يعطى من سهم الفقراء ومن سهم ابن السبيل، إذا كان منقطعاً به.

{وخمسةٌ منهم لا يأخذون إلا مع الحاجة}

• أن بعض المسائل أنه قد يكون غنياً فيدفع له المال، مثل الغارم، العاملين عليها لا يشترط أن يكونوا فقراء، هنا يقول: هناك خمسة أنواع لا يعطون ولا يأخذون إلا مع الحاجة، بحيث لو أنهم أصبحوا أغنياء لا يأخذون شيئاً، من هم؟

الأول: الفقير، فهذا يعطى لحاجته.

الثاني: المسكين يعطى لحاجته.

الثالث: المكاتب يعطى لحاجته.

الرابع: الغارم لنفسه، لم يقل لإصلاح ذات البين، لأن إصلاح ذات البين قد يكون غنياً، لكن الغارم

لإصلاح نفسه غالباً أنه لم يأخذ هذا المال إلا بسبب فقره.

الخامس: ابن السبيل لأنه بحاجة إلى هذا المال.

{وأربعةٌ يجوز الدفع إليهم مع الغنى، وهم العامل والمؤلف والغازي والغارم لإصلاح ذات البين}

- قال: أربعةٌ يجوز أن تدفع لهم الزكاة مع الغنى، من هم؟
- **أولاً: العاملين عليها**، أنهم يأخذون من هذا المال سواءً كانوا فقراء أو كانوا أغنياء.
- **الثاني: المؤلف قلوبهم**، لأن المقصود من إخراج الزكاة لهم هو تأليفهم على الإسلام، وتحبيبهم في الإسلام، أو تثبيتهم على الإسلام.
- **الثالث: الغازي، الغازي في سبيل الله**، فهذا حتى لو كان غنيًا فإنه يعطى من هذه الزكاة ما يعينه على القتال في سبيل الله.
- **الرابع: الغارم لإصلاح ذات البين**، فلو أنه أصلح بين شخصين، وفرض لكل واحدٍ منهم مبلغًا، وأعطاهم هذا المبلغ، ونوى أثناء دفعه لهذا المبلغ أن يعود على الزكاة، فإن هذا يعطى ولو كان غنيًا.

باب من لا يجوز دفع الزكاة إليه.



قال رحمه الله: باب من لا يجوز دفع الزكاة إليه
لا تحل لغني ولا لقوي مكتسبٍ

- في هذا الباب يتحدث عن من لا يجوز إخراج الزكاة له، **لماذا؟** لأن هناك من قد يكون فقيرًا، لكن بسبب وجود أمورٍ أخرى تجعله لا يجوز إخراج الزكاة له.
- وبدأ فقال:

{لا تحل لغني ولا لقوي مكتسبٍ}



- قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما أتى إليه رجلان، فيسألانه عليه الصلاة والسلام فقلّب فيهم البصر، النبي أخذ ينظر إليهما، ورأى النبي عليه الصلاة والسلام قوتهما، فقال عليه الصلاة والسلام: **«إن شئتما أعطيتكما، ولا حظ فيما لغني ولا لقوي مكتسبٍ»**.
- الغني لا يجوز أن يأخذ من هذه الزكاة، ولا يجوز أن تخرج له، القوي المكتسب الذي يستطيع أن يعمل أيضًا لا يجوز أن تخرج له الزكاة، إلا إذا كان عمله لا يجلب له من المال ما يسد حاجته، وحاجة من يعول.

{ولا تحل لآل محمد صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم ومواليهم}



ما المراد ببني هاشم؟



{بنو هاشم هم أعمام النبي صلى الله عليه وسلم، كل من له صلة بالنبي صلى الله عليه وسلم }

- هؤلاء هم بنو هاشم الذين لا تحل لهم الزكاة، آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وآل الحارث.
- والدليل على عدم جواز إخراج الزكاة لهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس»**، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن أو الحسين بن عليّ رضي الله عنه وقد حمل شيئًا، قال: **«كخ كخ»**، ليطرحها ثم قال: **«أما شعرت أننا لا نأكل الصدقة»**، فلا تحل الزكاة لآل محمد صلى الله عليه وسلم.

- ومن العلماء من قال: إن آل محمد إذا كان يفرض من بيت المال، فلا يجوز لهم أن يأخذوا الزكاة، لكن إذا كانوا فقراء بحيث لا يندفع فقرهم إلا أن يأخذوا من هذه الزكاة، فقد أجاز بعض العلماء رحمهم الله هذا الأمر، وهذا رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رحمةً واسعة.

هل يجوز للهاشمي أن يخرج زكاته للهاشمي؟

- هذه المسألة يقول العلماء رحمهم الله فيها تفصيل، إذا كان هناك في بيت المسلمين يعطون منه فلا يجوز الزكاة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما هي أوساخ الناس»، أما إن كان فقيرًا محتاجًا وليس له نصيب من بيت المال كما هو الشأن في وقتنا، لا يوجد من ينقذ هؤلاء من الجوع سوى هذه الزكاة، فيجوز لهم أن يأخذوها.

هل الصدقة النافلة تأخذ حكم الزكاة في بني هاشم أو لا؟

- قال ابن قدامة رحمه الله: فأما النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر أن الصدقة جميعها كانت محرمة عليه، فرضها ونفلها. هذا ما ذهب إليه رحمه الله تعالى.

هل بنو المطلب يأخذون حكم بني هاشم؟

- خلافاً بين العلماء،
✓ من العلماء من قال يأخذونه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد»،
✓ ومنهم من قال: إنهم لا يأخذون هذا الحكم، بل يجوز لهم أن يأخذوا الزكاة.

{ولا يجوز دفعها إلى الوالدين وإن علوا}

- الزكاة لا يجوز للإنسان أن يدفع زكاة ماله إلى أبيه، ولا يجوز له أن يدفع زكاة ماله إلى جده، وإن علا، فلا يجوز دفع الزكاة لهم، لماذا؟ لأن النفقة واجبة عليه، فهو بإخراج هذه الزكاة فإنه يسقط الحق الواجب عليه، ولهذا لا يجوز.

- قال المصنف رحمه الله تعالى: وإن على، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم رحمهم الله في هذه المسألة.

{قال: ولا إلى الولد وإن سفل}

- قال: ولا إلى الولد وإن سفل، لا يجوز للإنسان أن يدفع زكاة ماله إلى ابنه، ولا إلى أحفاده، لماذا؟ لأن نفقته عليهم واجبة، فإخراج هذه الزكاة فيها تحايل على إسقاط النفقة الواجبة عليه، وذكرنا أن من العلماء رحمهم الله من قال: إن كانوا فقراء وهم عاجزون عن نفقتهم، فإنه يجوز إخراجها، لكن الصحيح أنه لا يجوز إخراج الزكاة إلى الأصول ولا إلى الفروع.

{ولا إلى الزوجين}

- وفي بعض النسخ ولا إلى الزوجة، فلا يجوز للإنسان أن يدفع زكاة ماله إلى زوجته، لأن نفقته على زوجته واجبة.

هل يجوز للزوجة أن تعطي زوجها من زكاة مالها أو لا يجوز؟

- هذه من المسائل التي اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيها،
✓ فمنهم من قال: لا يجوز دفع الزكاة مثل الرجل،

✓ ومنهم من قال: **يجوز دفع المرأة من زكاتها إلى زوجها** ، واستدلوا على هذا بحديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود، قالت: يا رسول الله إنك أمرت بالصدقة، وكان عندي حُلِي، فأردت أن أتصدق بها، فزعم عبد الله بن مسعود أنه هو وولده أحق من تصدقت عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«صدق ابن مسعود رضي الله عنه زوجك وولدك أحق من تصدقت عليهم»**.
ولأن نفقة الزوجة على زوجها ليست واجبة.

- لا يجوز للزوج أن يدفع زكاة ماله إلى زوجته، ويجوز للزوجة أن تدفع زكاة مالها إلى زوجها، على الراجح من أقوال أهل العلم رحمهم الله.

{ولا من تلزمه مئنته}

- إذا كان هناك شخصٌ تلزمك مئنته، فلا يجوز لك أن تدفع الزكاة له، لأن نفقتك عليه واجبة.

{ولا إلى الرقيق، ولا إلى كافرٍ}

- ولا إلى الرقيق **لماذا؟** لأن ما يملكه هو لسيده، فإذا دفع إليه الزكاة، عاد بها إلى نفسه.

{ولا إلى كافرٍ}

- ولا إلى كافرٍ، لا يجوز دفع الزكاة إلى كافرٍ ، وتحدثنا أنه يجوز إخراجها على القول الصحيح إذا كان من المؤلفة قلوبهم، أما غير المؤلفة قلوبهم فلا يجوز أن تخرج الزكاة لغير المسلم.

{فأما صدقة التطوع فيجوز دفعها إلى هؤلاء وإلى غيرهم}

من يقصد إلى هؤلاء؟

- طبعاً الدليل على أنه لا يجوز إخراجها للكافر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» يعني المسلمين**.
- قال رحمه الله تعالى: فأما صدقة التطوع فيجوز دفعها إلى هؤلاء، إلى الوالدين، إلى الأبناء، إلى الزوجة، إلى من تلزمه مئنته، فيصح فيها ما لا يصح في الزكاة.
- قال رحمه الله تعالى: وإلى غيرهم، **هل يجوز أن تخرج الصدقة للكافر؟**
- أجاز العلماء رحمهم الله هذا الأمر لأن فيه إحساناً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إن في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجرًا»**، فالإنسان من باب أولى.

{أما بنو هاشم}

- تحدثنا هل يجوز إخراج الصدقة عليهم أولاً، وقلنا أن ابن قدامة رحمه الله تعالى ذكر أن عموم النصوص تدل على أنه يشمل الأمرين، الزكاة والصدقة، لأن الحكم الذي علل في الحديث **«إنها أوساخ الناس»**، هي موجودة في الزكاة وموجودة في الصدقة، لكن قلنا إن الصحيح من أقوال أهل العلم: أن بني هاشم إذا كانوا فقراء، ولا يوجد مالٌ يفرض لهم، فيجوز لهم أن يأخذوا من الزكاة، لأنه لا سبيل لهم إلا هذا.

{قال: ولا يجوز دفع الزكاة إلا بنية}

- لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنما الأعمال بالنيات**»، فإذا أراد أن يخرجها فلا بد أن ينوي نيةً صالحةً.
- قال: إلا أن يأخذها الإمام منه قهراً، لا يكون هناك نيةً، هل يطالب بإخراج الزكاة مرةً أخرى، لا يطالب بإخراج الزكاة مرةً أخرى، لكنه لا تسقط عنه باطناً، لأنه لم ينو هذه النية، ولا يطلب بإعادة هذه الزكاة.

{قال: إلا أن يأخذها الإمام قهراً، وإذا دفع الزكاة إلى غير مستحقها لم تجزئه}



- الآن مصلحة الزكاة تأخذ زكاة الأموال من المؤسسات والشركات، وهناك صوامع الغلال تأخذ زكاة الحبوب والثمار، فهذه تحسب من ضمن الزكاة، هل يجوز إخراج الزكاة يعني التأمين أو الضرائب أو الجمارك، **هل يجوز للإنسان إن يحسبها من الزكاة أو لا يجوز؟**
- الصحيح أنه لا يجوز، لأنها لم تؤخذ زكاةً، وليست مصارفها مصارف الزكاة.
- قال: وإذا دفع الزكاة إلى غير مستحقها لم تجزئ، لو دفعها إلى كافرٍ لم تجزئه، لأنه ليس من أهل الزكاة، لو دفع الزكاة إلى أبيه لم تجزئه، لو دفع الزكاة إلى أبنائه لم تجزئه.

هل يجوز دفع الزكاة إلى الإخوة والأخوات؟



- الصحيح من أقوال أهل العلم أنه يجوز أن تدفع للإخوة والأخوات.
- قال: وإن دفع الزكاة إلى غير مستحقها لم تجزئه، ويطلب منه أن يعيد إخراج الزكاة مرةً أخرى، قال: إلا الغني إذا ظنه فقيراً، **لماذا؟** قال: لأن الإنسان لا تستطيع أن تميزه من خلال مظهره بأنه فقيرٌ أو غنيٌّ، بينما إذا دفعته إلى كافرٍ فإنك تعلم أنه ليس من أهلها، إذا دفعته إلى أبيك إذا دفعته إلى أبنائك فأنت تعلم أنهم ليسوا من أهل الزكاة.
- قال: إلا الغني إذا ظنه فقيراً لأنه علل الفقهاء رحمهم الله بأن الفقر والغنى يعسر الاطلاع عليهما كما تقدم في الحديث، والله عز وجل قال عن الفقراء، قال: **﴿يَخْسِمُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾** [البقرة: 273].

بنو هاشم هل تحل لهم الصدقة؟



- ابن قدامة رحمه الله قال: إن النصوص في ذلك عامةٌ، **النهي يشمل الزكاة ويشمل الصدقة**، وذكرنا أن الصحيح كما ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أن بني هاشم إذا كانوا فقراء، ليس لهم مالٌ من بيت المال، فإنه يجوز لهم أن يأخذوا هذه الزكاة، لأنهم لا يستطيعون أن يدفعوا فقرهم إلا بأخذ هذه الزكاة.

هل بنو هاشم الآن موجودون ومعروفون؟



- نعم، موجود آل بني هاشم، وآل النبي صلى الله عليه وسلم، موجودون سواءً في مكة وفي المدينة، وفي كثير الذين انتقلوا إلى بلادٍ أخرى معروفون، وهناك جهةٌ تضبط هذا النسب، وتحرره تحريراً دقيقاً.

فيمن وجبت عليه زكاة عروض التجارة، هل يخرجها مواد غذائية أو يجب أن يخرجها مالاً؟ فلو أخرج ربع



العشر فاتورةً يشتري بها الفقير هذه القيمة من بضائع المحل، يجوز له ذلك؟

- الصحيح من أقوال أهل العلم رحمهم الله تعالى أن الزكاة تخرج من قيمتها، لكن إذا كان هذه الكوبونات هي بمثابة المال فلا بأس بذلك لأنه في النهاية هي عبارةٌ عن قيمةٍ أخرجها بهذا المال.